سنة مابنا مخنث وهم يحبون النظافة والدماثة والغنا واللذة واكثرهم يبيتون
سكارى وهم قليلون الرياضة لضيق البلد وابدانهم ممتلية اخلاطا وحصل بها موص
يقال العواق التنيسي اقام باهلها ثلاثين سنه وقال جامع تاريخ دمياط وكان على
تنيس رجل يقال له ابو ثور من العرب المتنصرة فلما فتحت دمياط سار اليها المسلمون
فبرز اليهم في نحو عشرين الفا من العرب المتنصرة والقبط والروم فكانت بينهم حروب
الت الى وقوع ابي ثور في ايدي المسلمين وانهزام اصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا
كنيستها جامعا وقسموا الغنايم وساروا الى الفرما وكانت تنيس مدينة كبيرة
وفيها اثار كثيرة للاوايل وكان اهلها مياسير اصحاب ثرا واكثرها حاكة وبها
تعمل ثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها للخليفة بمصر
ثوب يقال له البدنة لا يدخل اليه من الغزل سدا ولحمة غير اوقيتين وينسج باقيه
من الذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته الف دينار
وليس في الدنيا طراز ثوب كتان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب ماية
دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا اطلق يشرب منه من بمشارف
الفرما من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تنيس ومغايضه وكانت تنيس
من اخر مدن مصر وان كانت شطا ودبقو ودميره وتونه وما قاربهم من تلك
الجزاير يعمل بها الرفيع فليس ذلك بمقارب للتنيسي والدمياطي والشطوي وكان
الحمل منها الى بعد سنة ستين وثلاثماية يبلغ من عشرين الف دينار الى ثلاثين الف
دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كلس تدبير المال استاصل
ذلك بالنوايب وكان يسكن بجزيرة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمه وكان
اهل تنيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على ابواب دورهم والسماني
طاير يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك وكانت السفن تركب من تنيس الى الفرما
وهي على ساحل البحر فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى ان كانت امراة بشر بن صفوان
الكلبي على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة احدى وماية
نزل الروم تنيس فقتل مزاحم بن سلمة المرادي اميرها في جمع من الموالي
ولهم يقول الشاعر

الم

الدر ترتع فتحرك الرجال * مالا في تنيس الموالي * ولما مات هارون الرشيد
وقام من بعده ابنه محمد الامين واراد الغدر والفتك بالمامون كان على مصر حاتم بن هرثمه
ابن اعين من قبل الامين فلما ثار عليه اهل تنو وتمي وبعث اليهم بالسري بن الحكم وعبد
العزيز بن الوزير الجروي فغلبا اليمانية في شوال سنة اربعة وتسعين وماية ثم
ولي الامير جابر بن الاشعث الطاي مصر وصرف حاتم بن هرثمه وكان جابر لينا فلما
تباعد ما بين محمد الامين وعبد الله المامون وخلع محمد اخاه من ولاية العهد وترك الدعا
له على المنابر وعهد الى ابنه موسي ولقبه بالشديد ودعي له تكلم الجند بمصر بينهم في
خلع محمد وكان غضبا للمامون فبعث اليهم جابر ونهاهم عن ذلك وخوفهم عواقب الفتن
وامتل السري بن الحكم يدعوا الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في ايام الرشيد
من جند الليث بن الفضل وكان خاملا فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الامين وكتب المامون
الى اشراف مصر يدعوهم الى القيام بدعوته فاجابوه وبايعوا المامون في رجب سنة ست
وتسعين وماية ووثبوا بجابر فاخرجوه وولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الامير فكتب
الى روسا الحوف بولاية ربيعة بن قيس الحرشي وكان رئيس قيس الحوف فانقاد اهل
الحوف كلهم معه يمنها وقيسها واظهروا دعوة الامين وخلع المامون وساروا الى
الفسطاط لمحاربة اهلها واقتتلوا فكانت بينهم قتلى ثم انصرفوا وعادوا وامروا الى الحرب
فعقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروي وسيره في جيش لمحارب القوم في دارهم
فخرج في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وماية وحاربهم بعمريط فانهزم الجروي
ومضي في قومه من لخم وجذام الى فاقوس فقال له قومه لم لا تدعوا لنفسك فما
انت بدون هولا الذين غلبوا على الارض فمضي فيهم الى تنيس فنزلها ثم بعث بعماله
يجبون الخراج من اسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس يمنعه من الجباية وسار اهل
الحوف في المحرم سنة ثمان وتسعين الى الفسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين
وبلغ اهل الحوف قتل الامين فتفرقوا وولي امرة مصر مطلب بن عبد الله الخزاعي
من قبل المامون فدخلها في ربيع الاول وولي عبد العزيز الجروي شرطته ثم
عزله وعقد له على حرب اسفل الارض ثم صرف المطلب وولي العباس بن موسي بن
عيسي في شوال سنة فولي عبد العزيز الشرطه فلما ثار الجند واعادوا المطلب في

Copyright © King Saud University